

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح الموطأ رواية يحيى الليثي (٦٤) كتاب المناسك (١)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم أما بعد فقد فرغنا بحمد الله من مذاكرة كتاب الصلاة بما فيه الطهارة وكتاب الزكاة وكتاب الصيام قبل رمضان في كتاب الموطأ لأبي عبد الله الإمام مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله ولا زال إن شاء الله عرضات أخرى للموطأ فإن هذا الكتاب العظيم يعني ينقضي الزمن ولا تنتقضي عجائبه وفق فيه الإمام مالك توفيقاً إن شاء الله بسبب صلاح نيته وبسبب حرصه على الجادة والشئى الي عليه العمل وترك الشواذ وترك التقفر وترك التنقير وترك الاجتهادات الخاصة حتى لو كان من الصحابة رضي الله عنهم وإنما يسعى إلى تدوين ما عليه العمل ما عمل به الناس في الصدر الأول في المدينة ولذلك لو تلاحظون اليوم الي ابتلوا بالتنقير والتقفر والبحث عن الشواذ والبحث عن الأشياء الغريبة لا تجدهم يعولون على الموطأ كثيراً ولا ينقلون منه والسبب أنهم لم يجدوا بغيتهم فيه فإن الإمام مالك رحمه الله قد أغلق المنافذ هذي وهو يعلمها وإنما تجدهم يُنقرون في ابن أبي الدنيا ولا في ابن أبي شيبة ولا في الكتب هذي أما كتب الإسلام الكبرى هذي ما يجدون فيها بغيتهم سبحانه الله العظيم وهذا يدل على فقه عظيم من الإمام مالك والإمام أحمد رحمهم الله فإنهم لما دونوا كانوا يتقون الله وهذا ليس نقص في غيرهم ممن جاء بعدهم وإن كانوا لا يبلغون منزلتهم ولكن الهدف واضح عندهم الإمام مالك يدون ما عليه العمل والإمام أحمد يدون ما يغلب على الظن ثبوته من مسانيد الصحابة الي يكون ديوان الإسلام فهذي ملاحظة سبحانه الله اليوم أتكلم أنا وإحدى الأخوة فيها سبحانه الله لا يجدون بغيتهم في الموطأ ولذلك لا يرفعون به رأس لأن هم يريدون شي ينفردون به عن المسلمين يريدون شي يشتهرون به والله وجدنا كذا وجدنا أثر كذا وجدنا الناس ما يدرون عنه أما الجادة المسلوكة وما عليه الصحابة والتابعين والأمر الواضح الي يحتاج تفقه فقط ما يريدونه فالموطأ هو كتاب الإسلام الكبير وصدق الإمام مالك لما جاء قوم من جهة المغرب وقرأوا عليه في أربعة أشهر فقال جمعته في أربعين سنة وتأخذونه في أربعة أشهر لن تفقهوا فيه. فالكتاب هذا وإن كان الأحاديث الي فيه أغلبها معلوم يعني هي أحاديث الإسلام لكن سبحانه الله إلي يعطي وقت وتأمل ويعيد الكرة بعد الكرة

والعرضة بعد العرضة بيفتح له لعله يفقه فيه شيء هذي بحمد الله العرضة الثالثة وكنا قد ختمناه برواية يحيى ثم برواية أبي مصعب الزهري ثم هذي رواية يحيى العرضة الثانية كتاب الحج واليوم إن شاء الله قبل الحج نتدارس كتاب المناسك وهو الركن الخامس من أركان الإسلام والركن الأخير بالنسبة للتوحيد كتاب التوحيد الي نقرأه بين الأذان والإقامة كتاب التوحيد كتاب الحديد وبالنسبة لباقي الأركان نقرأها في الموطأ. المناسك أو كتاب الحج كتاب عظيم وكثير الفقه وكثير المسائل بالذات المناسك سبحان الله كثيرة المسائل سواء في المواقيت أو في الإحرام أو في صفة الحج والعمرة أو في المحظورات أو في الهدى أو في النيابة أو في الفوات أو في الإحصار أو في ترك الواجب سبحان الله وتفصيل وداخل التفاصيل تفاصيل وداخل التفاصيل تفصيل ينفرد بهذا لا يشبه الصيام الصيام كما لاحظتم كتاب محصور تماما يعني حتى النوازل الي فيه نوازل محصورة أصولها واضحة حفظ الجوفين ونحو ذلك الزكاة صحيحة أن فيها تطبيقات وفيها مهارة لكن أصولها مستقرة والصلاة الإنسان يصلي خمس صلوات في اليوم والليلة الفريضة كل المسائل الي تعرض يكون مستحضر جوابها في الغالب لكن الحج هذا الكتاب سبحان الله يتنازعه العبادة من جهة والجهاد من جهة والعام من جهة والخاص من جهة يعني في شي خاص وفي شي عام وأيضا نوازل الناس ولذلك الي يفقه في الحج فقيه ولذلك استدل ابن تيمية رحمه الله وذكر أبو بكر أفته الصحابة قال ومما يدل على فقهه أن النبي صلى الله عليه وسلم وكله أن يقيم للناس أول حجة في الإسلام ولم يرى الحج قبلها والحج كثير المسائل ثقة من النبي صلى الله عليه وسلم بفقه الرجل وبفهمه أنابه لأسباب أن يقيم للناس أول حجة في الإسلام بحيث يميئ البدع ويحي السنن ويعيد الحج على ملة إبراهيم وهذا ولا شك أنه ملمح جيد هذا يدل فعلا على أن ما لها إلا أبي بكر ليس لها سوى أبي بكر المسألة هذي أن يحج بالناس وهو ما رأى الحج قبل ذلك صحيح يعرفه في الجاهلية لكن ما رآه في الإسلام ثم يفتي للناس ويقيم لهم المناسك ويميت لهم البدع ويفصل بين هذا وهذا وهو لم يحج مع النبي صلى الله عليه وسلم قبلها هذا فقه فالمراد أيها الأخوة أنه يحتاج له إلى طول نفس وصبر وبحمد الله معنا مجال يعني معنى الشهرين هذي إن كنا أحياء شوال وذا القعدة إذا يسر الله يعني ما عندنا ضغط وقت بحيث أنه الوقت قد يجبرنا على بعض الاختصار لكن الي منكم يريد أن يتعمق في الباب هذا هذي فرصة له ما يدري تتيسر له فرصة

أخرى ولا يأخذ المسائل قليلا قليلا وبعدين يستبرأ المسألة إلى قاعها ما يأخذها كذا سطحية بعدين أي أشكال ما يعرف شي لا يستبرأ المسألة ويعرف أصلها وهذي من أين أنت وهذي تتبع لأي شيء ونحن إن شاء الله سنعمل كما فعلنا في الأبواب السابقة نبدأ بقواعد وأصول يرجع إليها الباب كله وبحمد الله جربناها في الأبواب السابقة نافعة هذي الطريقة قواعد الصيام لمن ذكرناها تقريبا عشر قواعد استعرضنا الموطأ والمغني تذكرون قرأنا فصول كثيرة في المغني خلاص كل مسألة تذهب إلى طريقها نقول هذي في القاعدة الفلانية وهذي تبع القاعدة الفلانية وهذي تبع القاعدة الفلانية فأصبحت كل المسائل كل واحدة تذهب إلى طريقها وهذا هو الفقه وهذا هو الي يفقده المنقرون والمساكين ذولا تجد عنده ثقافة عامة مهلهلة ما يدري وين هذي ووين هذي أما الفقيه لأ الهيكل العام منتظم في ذهنه الأركان والواجبات والشروط يعني هيكل العبادة في الحج أو المسائل أو الأحاديث أو الآثار يعرف هذي تبع إيش وهذي تبع إيش وبعدين يعرف مجال الشريعة سبحانه الله يعني الصيام له طريقة أنك تحفظ الجوفين وأنت تنتبه لهذا وأنت تحفظ الحدود اليومية والحدود الشهرية ونحو ذلك أي شي وبعدين إخراج ما يضعف الصائم ممنوع ادخال ما يقوي الصائم ممنوع فخلاص حتى كثير من الأخوة إلي يستفتي يذهب عنه الإستفتاء لو بيحي يحلل دم بيقول هذا إذا أخرجت الدم هذا سيضعفني وربما يغمى علي وربما احتاج أن أفطر هذا تغرير ومن القواعد أنك ما تغرر بصيامك فيعرف المسألة وكل ما يشكل عليه شيء إذا كان عنده أصل يعرف المسألة كذلك في الزكاة تذكرون ذكرنا قواعد ولما استعرضنا الباب كاملا حتى من المغني ولا من الموطأ نجد أن المسائل انتظمت تجد كل واحد ذهب إلى مكانها هذا هو الفقه أو بداية الفقه ثم عاد الي الله أعطاه ملكة وتوفيق وصبر وصحبة أستاذ وطول زمان يعني يبني على هذا يبني على هذا ويفقه إذا أراد الله به خير فالحج من هذا الباب أما الي سيفتي في الحج هذا سيحتاج أشياء أخر غير العلم لأن الفتوى ذكرنا مرارا أنها بمثابة الوصفة الطبية الفتوى هي مثل الوصفة الطبية تماما فكما أن الطبيب يتعلم سبع سنين في الكلية ولا عشر سنين لكن ما يستطيع أن يصف وصفة حتى يرى المريض ويرى الحال ويعرف حاله ويعرف تفاصيل كثيرة وأشعة ومختبرات وكذا وبعدين يصف له الدواء الوصفة تماما إلي يفتي وهو ما حج أو ما يعرف واقع الناس اليوم وزحامهم وما يعرف الزمان وما يعرف المكان ما يعرف الظروف ويفتي هذا

ليس بمفتي الفتوى تحتاج أشياء كثيرة غير مسألة اتقان العلم لأن الفتوى هي الحكمة هي تنزيل المعلومات على الواقع تنزيل الشيء في موضعه تماما على ما يريد كما يريد الله عز وجل وقبل أن نذكر القواعد نذكر شيء أيضا كنا قد التزمنا به في أول الموطأ من ضمن الأشياء الي في كل باب وهو مراد الله من الباب كما ذكرنا في الصيام وفي الزكاة وفي غيره مراد الله من الباب ماذا يريد الله من الحج وهذا أيضا يفتح لنا باب الفقه لأنك أنت إذا عرفت ربك ماذا يريد توجه نفسك وفقهك وعلمك على ماذا يريد ربك هو لماذا شرع الشيء هذا هو حكيم سبحانه وعليم ولا يأمر بالشيء هكذا عبث لا جل تعالى الصيام له علة وأيضا تنفعك بمسألة انتفاعك بالحج يعني تربط بين عملك وبين مراد الله عز وجل هل أنت حققت مراد الله عز وجل يعني بعد شهر كامل من الصيام الله عز وجل يقول { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (البقرة/١٨٣) هل زادت التقوى عندك إذا صيامك طيب إذا كنت أنت خرجت بوجه غير الي دخلت به وزاد عندك الورع فمعناه انتفعت من صيامك إذا ما تغير شيء معناه الصيام فيه مشكلة ونحو ذلك في باقي الأشياء فلا بد نعرف مراد الله جل وعلا لماذا شرع الحج بل لماذا انتخب الحج واصطفاه وجعله من الأركان الخمسة معروف أن أعمال البر والخير كثيرة لكن الله أختار منها خمسة أجناس التوحيد لا شك فيه والصلاة لا شك فيها لأنها توحيد وأضاف إليها في المدينة التوحيد والصلاة في مكة أضاف إليها الزكاة والصيام والحج وقال هذا الخمسة الإسلام يبنى عليها فلماذا انتخب الله هذه العبادة بالذات يعني حتى الجهاد ما جعله من الأركان ولذلك ابن عمر احتج بها لما قالوا لماذا تكثر الحج ولا تكثر الغزو قال إني رأيت الله أختار الحج في الأركان وما أختار الغزو هذا فقه من الصحابي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في فروض كفايات لكن فيه أركان يقوم عليه ما هو مراد الله من الحج؟ نذكر مرادات كثيرة كلها من مراد الله وكلها في القرآن أول شيء: المراد الأول والأكبر والي يغفل عنه كثير من الناس هو الزيارة والوفادة زيارة الرب في بيته والوفادة عليه وهذا يثمر أيضا تعميق حبه والتعلق به وتعميق التوحيد المؤمنون يعبدون الله في أطراف الأرض في أماكنهم في القرى والبوادي عبادتهم هذي تزيدهم إيمان والإيمان يزيدهم حب لله عز وجل والحب يزيدهم شوق إذا عبادة تزيد الإيمان والإيمان يزيد الحب والحب يزيد الشوق والشوق يضني ولذلك قال بعض السلف لولا أن الله بشر المشتاقين في أول العنكبوت لذابت قلوبهم في أجوافهم لقوله { مَنْ كَانَ يَرْجُوا

لِقَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ} (العنكبوت/٥) إلي منكم ينتظر لقاء الله ويشتاق إليه فإن أجل الله آت وكل آت قريب هذي الآية بلسم للمشتاقين ريحتهم قليلا وإلا الشوق يضني {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} (السجدة/١٦) ومما يقوي الشوق والحب ويخفف أيضا من لوعته أي شي يتعلق بالمحبوب محسوس وهذا أيها الأخوة من أعراض المحبين حتى بين الخلق تجد مما يخفف شوقه حاجة تخص المحبوب مادية يعني ألم يتغزل المحبين في رسائل المحبوب فيشم الرسالة ويقبلها لأنها رسالة من محبوبة لأنه شيء مادي من محبوبة ألم يتكلموا عن أعراض المحبوب مثلا عن أقاربه

وما سمى عندي سمية إلا بل دمعي رداييه

ألم يقل قائله

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدار

يعني فيه غريزة مما يخفف لواعج الشوق ويزيد الحب أنك تجد شيء للمحبوب تستطيع أن تمسك به و يقربك إليه هذا موجود الله عز وجل جعل للمحبين المؤمنين بيت وقال هذا بيتي سماه بيته وقال لخليله وهو أكثر الناس حبا له {طَهَّرَا بَيْتِي} ونادى في المؤمنين أن زوروني في بيتي فلذلك يأتون بشوق ولو تشوفون قصائد الحجاج والمعتمرين عبر التاريخ منها ميمية ابن القيم ومنها الأرجوزات هذي الي كانوا يحدون بها وهم ذاهبين ترا أنتم الآن في نعمة وعلى الأقل تشوفون الحرم إلي ما يروح له يشوفه قديما كانوا يموتون من الشوق للحرم حتى أن بعضهم إذا أراد أن ينصرف ما يلتفت يخشى أنه إذا التفت ما يستطيع يلحق بالرفقة وبعضهم يرجع على عقبه ترا في أشياء أنتم ما تلاحظونها والآن يمكن الي يجون الحرم مرة في العمر تلاحظهم عجم وعرب تجد يعني بكاهم وحسرتهم على بكاء الحرم يمكنها عند كثير من الإخوان تبادت بسبب يعني لأن الحرم قريب لا ترا في مشاعر هذا بيت المحبوب بيت الرب جل وعلا {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ} آل عمران/٩٦) أول بيت وضع للناس مبارك وهدى للعالمين فإذا دعاهم رب العالمين هو أول بيت وضع لعبادة الله على وجه الأرض وكان كما قال ابن عمر وابن عباس زبدة بيضاء تطفوا على الماء ألفي سنة هذا البيت موضعه ثم لما أراد الله أن يخلق الأرض دحا الأرض من تحت الكعبة ولا هو كان زبدة بيضاء تطفو على الماء

ألفي سنة هذا بيت الله عز وجل فلذلك المحب لله عز وجل المؤمن المشتاق قطعاً يشتاق للبيت من حيث أنه يربطه بشيء لذلك حتى الصحابة كانوا يضعون صدورهم على الملتزم ترا وضع الصدر على المنطقة الي بين الباب وبين الحجر الأسود ليس فقط للدعاء يعني مزيد التصاق مزيد حميمية وإن كان هو كما قال عمر حجر لا يضر ولا ينفع لكن هذا بيته هو قال طهر بيتي فلذلك رب العالمين أمر إبراهيم أن يبينه وأن ينادي الناس أن هلموا إلى بيت ربكم {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ} (الحج/٢٧) أيش معنى الحج هلموا إلى بيت ربكم هلموا إلى الزيارة ولذلك جاء في الأثر أن الحجر الأسود بمثابة يمين الرحمن في الأرض هو خلق من خلق الله لكن أمر الله بتقبيله أن نقبل هذا الحجر وإن كان كما قال عمر حجر لا يضر ولا ينفع لكن تقبله لأنه كأنه يمين الرحمن في الأرض هذي المعاني كلها من أعظم مقاصد الحج ومن أعظم ما يقوي ارتباطك بالتوحيد وارتباطك برب العالمين بيته ومن هذا الطواف أنك تطوف ببيته كفعل المحبين المحب تلقاه دايماً حول بيت محبوبه يطوف عليه من هنا ولا هنا لعله أن تأتيه نفحة ولا رائحة ولا نداء ولا الله المثل الأعلى هذول يطوفون بالبيت لعلمهم تأتيهم نفحة من نفحات الرب والمغفرة والقرب لأجل هذا يطوفون ببيته كما يفعل المشتاق والمحب يطوفون ببيته ويقبل الحجر ويضع صدره على الملتزم هذي معنى الزيارة والوفادة معنى آخر الوفاة الملوك يحبون أن شعبهم أو رعيتهم أنهم يفدون إليهم ما في ملك ما يحب أن الناس يأتونه ويعطيهم ومن عادة الملوك أن الناس يقبلون أيديهم إلي يفدون إليهم وهم يعطون الناس هذا نفس المعنى أمر الله أن نغد إليه هذا بساطه وهذا بيته وهذي يمينه في الأرض أن نغد إليه ونقبل الحجر وندعوه ونمدحه ونثني عليه بما هو أهله واضح هذا هذا معنى عظيم ترا علي رضي الله عنه له أثر من أعجب الآثار والصحابة رضي الله عنهم علومهم وأنا أوصيتكم بالدر المنثور لأن على اسمه الدر هو جامع فقط لكنه جمع جمع سبحان الله تجد فيه أشياء فيه أثر لعلي أنه لمس المعاني هذي رضي الله عنه وعلي حسبك بأبي حسن ثقة فقال إن الله أمر إبراهيم أن يدعو العباد في فجاج الأرض وفي أصلاب الآباء أن يزوروا بيته فكان جوابهم لبيك لبيك لماذا تقول لبيك أنت حتى الفقيه يختلف عن غيره أنت إذا قلت لبيك تعرف أيش معنى لبيك تعرف أن في واحد مناديك وأنت تقول يا لبيك جيتك أتيتك لو ما استطعت إلا أن أمشي على وجهي أمشي على وجهي لبيك اللهم لبيك يعني لبيك إجابة بعد إجابة وسرعة بعد سرعة

{ رَجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ } (الحج/٢٧) وفي من الأولياء والأصفياء من حج في عمره سبعي أو ثمانين مرة يأتي من الفج العميق من خرسان ولا من الكوفة سبعين مرة يذهب شهر رايح وشهر جاي ولا يمل ولا يكل يحدوه الشوق أن رب العالمين وضع بيت البيت هذا على سمتة في السماء السابعة البيت المعمور في السماء السابعة والبيت المعمور الأرضي هذا على سمت بعض لو سقطت حصاه من البيت المعمور من السماء السابعة لسقطت على سطح الكعبة وذلك البيت المعمور يدخله كل يوم سبعين ألف ملك ثم لا يعودون يزورون ويمدحون ويدعون وفي ذلك البيت المعمور وجد النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم الخليل قد اتكأ عليه في المعراج لأنه بنى البيت الأرضي وأتكأ على البيت العلوي فعلي ماذا يقول شوفوا علي أيش قال يقول علي رضي الله عنه : دعاهم فلبوه فحبسهم عند أبواب الحرم في عرفات وأمرهم أن ينوحوا على أنفسهم وأن يستغفروا شعنا غربا وكلما كان الحاج اشعث أغبر ذليل متضرع كلما كان أحب إلى الله عز وجل حبسهم عند باب الحرم عرفات في الحل وهذي الحكمة انها في الحل وبينها وبين المشاعر وادي حبسهم هناك ليتطهروا من الأوزار وليغفر لهم الذنوب ولتكون أول العطايا وهم عند الباب يطرقون الباب في عرفات يطرقون الباب ويضجون ويصيحون وشعث وغبر ومدح وثناء وتهليل وذكر يطلبون من الله أن يفتح لهم الأبواب أبواب الزيارة فلما غابت الشمس اسقط عنهم الأوزار وغفر لهم الذنوب أهل التوحيد منهم والصلاة تطهروا من الباطن فأمرهم الرب جل وعلا اللطيف بهم أن يزدلفوا إليه أيش معنى يزدلفوا ؟ يقتربوا خطوة ويدخلوا حدود الحرم فازدلفوا إلى مزدلفة ومن ذلك سميت مزدلفة وأمرهم أن يرتاحوا ثم يعاودوا الثناء المدح والذكر والشكر حتى قريب الشروق ثم قربهم أيضا خطوة أخرى فأمرهم أن يرحموا العدو عدوي وعدوكم كناية على أنا اخترنا محبتك بقصد وبوعي اخترنا حزبك وصفك واخترنا عداوة الشيطان والرمز هو أن نرميه بالحصايات ثم أمرهم كما هو فعل الملوك أن يذبخوا قرابينهم قبل يعني تعظيم وعبادة ونحر فلما رموا العدو وذبحوا القرابين أمرهم أن يلقوا التفت يحلقوا الشعور والآباط والأظفار ويلبسوا أحسن الثياب ثم أمرهم أن يتطيبوا بعدما تطهروا من الباطن بغفران الذنوب وتطهروا من الظاهر بإلقاء التفت كما قال تعالى { ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ } (الحج/٢٦) ثم دعاهم إلى بيته بعد أن درجهم دعاهم

إلى بيته أن يطوفوا ببيته وأن يلثموا الحجر وأن يضعوا صدورهم على الملتزم وأن يصلوا خلف المقام فلما أتموا الزيارة تم لهم الحج فمن عادة الملوك أنهم ما يأذنون للوافد أن ينصرف مباشرة إلى أهله وإنما يضعونه في مكان ضيافة ومكان وفادة ويسمحون له بالتنعم لقربه الآن فلذلك صارت أيام التشريق أيام أكل وشرب وعيد وبعال كما في بعض الآثار وذكر الله عز وجل أيام التشريق هذا معنى الزيارة هذا المعنى الي لمسه علي رضي الله عنه كيف لماذا أوقفهم بعرفة ولماذا قربهم إلى مزدلفة ولماذا أمرهم أن يأتوا إلى منى ولماذا أمرهم بالزيارة ولماذا أذن لهم بثلاثة أيام لأن بالعادة الضيافة ثلاث أيام وهي أيام التشريق ثلاثة أيام يبقوا بقربه ويأكلوا ويشربوا ويعيدوا عيد الآن انتهى وقت الشعث والخبرة وجاء وقت العيد كأنه فرح بالقبول ثم لا ينصرفوا حتى يعودوا إليه في البيت ويطوفوا طواف الوداع ما ذكر الله الكعبة إلا سماها البيت وانتبهوا في القرآن فيه المسجد الحرام وفيه البيت الحرام فيه المسجد الحرام وفيه البيت الحرام ثنتين البيت الحرام ذكرت اثنا عشر مرة ومرتين بيتي لما كان يخاطب إبراهيم { طَهَّرًا بَيْتِي } سماه بيته وضافه إلى نفسه ذكر الله البيت اثنا عشر مرة قال تعالى { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا } (البقرة/١٢٥) مثابة ما يقضون منه الأوطار قال تعالى { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ } (البقرة/١٢٧) الألف واللام هنا يعني للبيت العهد يعني البيت المعروف للتشريف البيت عند الإطلاق يعني هذي الثانية قال تعالى { فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ } (البقرة/١٥٨) قال تعالى { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ } (آل عمران/٩٧) قال تعالى { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ } (المائدة/٩٧) قيام للناس من كل وجه قال تعالى { وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً } (الأنفال/٣٥) قال تعالى { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ } (الحج/٢٦) قال تعالى { وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ } (الحج/٢٩) قال تعالى { ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ } (الحج/٣٣) قال تعالى { وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ } (الطور/٣) يحلف بالأرضي والعلوي { وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ } قال تعالى { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ } قال تعالى { لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا أَمْمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا } (المائدة/٣) هذي اثنا عشر موضع كلها البيت والموضعين الأخيرين بيتي قال تعالى { أَنْ طَهَّرًا

بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ {البقرة/١٢٥} وفي الآية الثانية { وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ {الحج/٢٦} إذا المراد الأول من الحج هذا كله هو هذا تزور ربك وتزور بيته أنت ما تراه في الدنيا لكن في شي يخفف الشوق ويعمق التوحيد ويعمق التعلق بالله عز وجل أن تتطوف لماذا شددها الله عز وجل ما قال ثم ليطوفوا بالبيت العتيق لا لأنك ما تقضي الوطر لأن كلمة التطوف بالبيت غير الطواف بالبيت ثم ليطوفوا بالبيت العتيق يعني مرة تلو مرة وقرب تلو قرب ونعمة تلو نعمة وفرح تلو فرح هذا معنى الزيارة والوفادة وارتباطها بالتوحيد ولولا أن الله عز وجل جعل شيء يأمر بزيارته يمكن المشتاقين يموتون في أطراف الأرض ما أحد يدري عنهم يموت شوقا إلى ربه في ناس تموت شوقا إلى مخلوق تظنون ما في أولياء يموتون شوقا للخالق والله في ناس يموتون ولكن الله خفف عنهم قال يا إبراهيم ابني البيت وأذن في الناس والبيت بيتي حياهم الله البيت هذا هو بيتي طهره للقائمين والعاكفين ونادهم ولبيك اللهم لبيك وأمرهم أن يقبلوا الحجر وأن يضعوا صدورهم على الملتزم وأن يطوفوا بالبيت العتيق طيب كل واحد من المعاني هذي ينقضي العمر وما قضينا الوطر وما قضينا المعاني فيه لكن لمحة المعنى الثاني أيضا له علاقة بالتوحيد المشي على خطوات إبراهيم الحج هو مشي على خطوات إبراهيم خطوة خطوة الخطوات الحسية وهذا يثمر محبة هذا الرجل واتخاذة إمام والمشي على ملته هذا من أكبر مقاصد الحج الحج سبحان الله تذكر إبراهيم في كل زاوية في كل مكان في كل موضع في كل مقام إبراهيم كأنه ما مات حي أمامك هذا موطنه هذا مكانه هذا بلده هذا البيت الي بناه هو وإسماعيل هذي مقاماته فلذلك الحاج من أنحاء الدنيا يمكنه غافل عن إبراهيم وعن ملة إبراهيم لكن الحج الحقيقي يربطك بإبراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام اتباعا ويربطك بالله تعبدا ورقا وحبا ولذلك يقول في بعض التلبية لبيك حقا حقا تعبدا ورقا يعني محبة ورق إبراهيم عليه الصلاة والسلام يقول الله عز وجل { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ } (البقرة/١٢٥) حتى سبحان الله إبراهيم ابقى الله أثرا حسيا لإبراهيم مدى الدهر هذي معجزة أبقى الله {فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ} ولكن ما أمرنا الله شوف الفرق بين الاتباع وبين العبادة الشي الي يتعلق بالخالق قبله ونمسه لأن هذا أمر الله .. الشي الي من أمر المخلوق لأ ما أمر الله أنا نقبل المقام ولا نمسح المقام لكن نعتبر بالمقام قال {فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ} (آل عمران/٩٧) يعني حتى

الي يحبون إبراهيم ما في مكان في الدنيا تجد فيه أثر لإبراهيم حسي ومحفوظ
 وباقي ومؤكد إلا عند الكعبة هذا كما قال أبو طالب في قصيدته مقام قدميه حافيا
 غير ناعلي وترا مع كثرة الزمن والمسح والتعرية ولا أول كانوا يرون مقام
 إبراهيم واضح حتى ذلك العربي قال ما رأيت أشبه قدما في الحجر هذي بقدم
 محمد يعني معناه يقول أن قدم محمد أشبه أقدام العرب بإبراهيم معناه أن قدم
 إبراهيم الي بالحجر معناه أنها كانت واضحة المعالم جدا حتى إن العربي شافها
 وشاف أن أشبه الأقدام بها قدم محمد طيب هذا قدم إبراهيم لماذا أبقاها الله ولماذا
 قال صلوا خلفه صلوا لله موب لإبراهيم ولماذا قال صلوا خلف المقام لماذا النبي
 صلى الله عليه وسلم لما اتجه لمقام إبراهيم قرأ هذي الآية { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ
 إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ } (البقرة/ ١٢٥) يعني معناها هذا إمامكم خلوكم دائما خلفه تماما
 { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ } { وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ
 قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا } (البقرة/ ١٢٤) طيب هذا من أعظم مقاصد الحج
 لأن المؤمن يقول ما دام أن الحج مبني على اتباع خطوات إبراهيم معناه الدين
 كله لازم أمشي وري إبراهيم ومحمد الخليلين عليهم الصلاة والسلام ذلك المعنى
 الآخر لقوله تعالى { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ } أن المصلي هنا بمعناه
 اللغوي وهو مكان الدعاء واتخذوا من المقامات الي اتخذها إبراهيم مكانا للدعاء
 والمدح والثناء التضرع والمكانات الي اتخذها كما قرأناها في التوحيد سبعة خلف
 المقام على الصفا على المروة في عرفات في المشعر الحرام على الجمرة الكبرى
 والجمرة الوسطى والجمرة الصغرى هذي مقامات إبراهيم امشي وراه بالضبط
 الذبح لماذا ننحر { وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ } (يس/ ١٠٧) الرمي لماذا نرمي إبراهيم
 رمي الصغرى والوسطى والكبرى عرفات إبراهيم قال عرفات سميت
 عرفات ، مزدلفة إبراهيم وقف هنا منى والنبي عليه الصلاة والسلام إنما أقام
 الحج على إرث إبراهيم كما قال للناس قال (إنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم
) فكل شي في الحج يذكرك بإبراهيم وهذا تربية صغرى حتى تتأسى بإبراهيم في
 الهجرة في الولاء في البراء { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ
 مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ } (المتحنة/ ٤) { إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي
 سَيِّهْدِينِ } (الصافات/ ٩٩) { قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ } (العنكبوت/ ٢٦) { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَّلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ} (الحج/٧٨) نتأسى في إبراهيم في كل شيء حتى في المروءة في المصابرة إبراهيم أكرم الخلق للضيفان يعني بيته للضيفان وجسده للنيران واجتمع على حبه أهل الأديان شوفوا كيف يكرم الضيف شوفوا كيف شجاعته في الحق شوفوا كيف صبره كيف حلمه فإذا هذا مقصد عظيم المقصد الأول ربط الناس بالرب المقصد الثاني ربط الناس بالمتبع إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، صحيح نحن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لكن محمد نفسه مأمور أن يتبع ملة إبراهيم الملة الطريقة فنحن إذا اتبعنا محمد فنحن في الحقيقة اتبعنا ملته يعني طريقته في الدين ثم أوحينا إليك المقام هذا مقام من إبراهيم الصفا وقف عليه من ؟ إبراهيم الي سعى بين الصفا والمروة جارية إبراهيم زمزم من؟ أنت داخل في جو العائلة كأن هذا مكانهم يعني عرفات مزدلفة منى الأضاحي الجمرات إبراهيم في كل مكان إذا اتبع ملة إبراهيم وذكرت في القرآن في مواضع كثيرة اتبع ملة إبراهيم واضح المقصد هذا ، المقصد الآخر من مقاصد الحج التربية على يعني نحن لن نذكرها بالأهمية كذا تنويع التربية على الجدية الحج جد الحج يعني العباد يميلون دائما إلى الارتخاء والضحك والهزل والسوالف والمجادلات والخصومات فيحتاجون إلى انتشال من الجو كما قلنا في الاعتكاف وفي رمضان أن ينتشل من الجو هذا بحيث أنه يتدرب على الجد ما عنده هزل ولذلك تلاحظون أن الحج كله جد وصبر ومصابرة حتى أن الله قال {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ} (البقرة/١٩٧) حتى السوالف في أمر الحريم والنساء والتعريض والأمور الي نازلة شوي ممنوع هذي التربية أنها ممنوع وبعدين يمكن تتخذها عادة وترتفع يرتفع مستواك كما قال الأحنف كان إذا جلس في مجلس بني تميم قال جنبونا ذكر الفروج والبطون لا يصير كلامنا في الفروج والبطون ذكر الأكل والشرب والنساء هذا كلام واطي قال إذا أردتم مجالس شريفة جنبونا ذكر بطونكم وفروجكم ونسائكم فلذلك لا رفث شوف الرفث هنا غير الرفث المذكور في الصيام في الصيام الرفث هو الجماع { أَجِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ } كما قال ابن عباس قال الي في الحج غير الي في الصيام هناك في الصيام الرفث يعني الجماع النكاح لا هنا لا رفث يعني لا تعريض بذكر النساء وما يحصل بين الرجال و النساء اطلاقا من حج فلم يرفث يعني الحاج صايم عن الرفث وعن الكلام الواطي وعن سفاسف الأمور وعن الهزل تربية جادة هذا شرف هذا مراد الله أن المسلم يرتفع الثانية لا فسوق بعينك

بإذناك طيب فترة الحج فترة الإحرام تكون ما في فسوق إذا أردت أن ترجع كيوم ولدتك أمك لا رفث ولا فسوق يعني الرفث ميل إلى جانب الشهوات والفسوق أيضا إعطاء الجوارح هواها العين واللسان والجوارح واليد ما في فسوق والثالثة وهي أيضا الي تستهلك أعمار الناس خاصة طلبة العلم ولا جدال في الحج شوف الجدية كيف شوف الثلاث هذي إذا أنت تربيت عليها يصير مستوى حياتك جدي وشريف وتتقدم في الآخرة لا رفث في حياته كلها ولا فسوق ولا جدال أحرص على ما ينفكك ولا تعجز واتركك الي يخوضون مع الخائضين سبحان الله أهل النار كلمتهم واحدة دائما نخوض ونلعب ثنتين نخوض ونلعب هذا الي ضيعهم هذا الي ورطهم هذا الي دخلهم النار نخوض ونلعب انتبهوا من الخوض مع الخائضين واللعب مع اللاعبين {يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ} (الجاثية/٢٧) البطل هو الي يخسر في ذلك اليوم وقالوا أهل سقر { وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ } (المدثر/٤٥) ضاعت أعمارهم اليوم مع الوااس أب ومع تويتير مع وسائل التواصل كثر الخائضين على الأقل الحج تربية مربوط الحج المبرور لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج واضح إذا هذا مراد عظيم والله كذلك الي بعدها وهي قريبة منها من مراد الله عز وجل التربية على الخشونة وترك الترفه هذا أيضا معنى الحج سبحان الله خشونة ما في رفاهية يعني يمكن كثير من الناس ما جرب الخشونة إلا مع الحج خاصة مع الترف هذا ما جرب أنه ما يلبس ثياب لا داخلية ولا خارجية ويلبس إحرام ما في شعر ما في طيب ما في كذا حتى أن كثير منهم شوف الآن المجتمعات الي ما عندها ترف سهل عندهم أنه يلبس الاحرام وأنه ما يتطيب المجتمعات المترفة تجدها صعب عندهم يعني ما يتخيل أنه يجلس ثلاث أربع أيام أنه ما عليه شي ما كذا ما يتطيب سبحان الله إذا هو تربية على ما في صيد إطلاقا ما في أي صيد خلاص هذا مو وقت صيد ما في نساء إطلاقا لا مباشرة ولا قبله ولا نظرة ولا رفث ولا جماع بل حتى ولا عقد العقد الي ماله دخل لافي الأمور الجنسية بل ما في خطبة حتى لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب إذا ما في أي شيء يربطك بمسألة الترفه ومسألة الدنيا { زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ } (آل عمران/١٤) ومسألة المخيط يسمونه الفقهاء المخيط يعني ما فيه أخذ زينة ما في إلا كفن مثل الكفن إزار ورداء أي شي مخيط على هيئة العضو ما فيه الشعر ما فيه لأن أحيانا قص الشعر ولا حلقه ترفه ما فيه أظفار ما فيه تغطية الرأس الي هي نوع من الزينة ما فيه فإذا خشونة مع ما فيه

من التعب والصبر والزحام والتنقل والذهاب والمجيء والعرق والنحر والذبح يعني فيه فيه ترا أنتم يمكن ما تنتبهون للمعاني هذي ترا في ناس الحج عندهم نقلة يعني في شخصيتهم نقلة هائلة جدا يعني أول مرة يسوي مثل الأشياء هذي يشوف الذبح يشوف الزحام ويروح وينفر ويرمي الجرات ويطوف ويسعى وبعدين في رمل وفي سعي وفي جري يعني في أشياء كلها خشونة ورجولة وترك الترفه النساء مثل الرجال إلا إذا اصطدم بمسألة الستر الستر مقدم المخيط خلاص هي تليس مخيط لأن مسألة في شي يعني هي مراد الله آخر أقوى من هذا لكن الطيب ما تطيب ، الرأس تغطية لكن الوجه ما تغطيه إلا عند الأجنب فأني شي يصطدم بالستر نقدم الستر الصوت تلي بس الرجال يرفعون الأصوات وهي ما ترفع الصوت لأن الستر دائما للنساء مقدم واضح هذا ملحظ دققوا في الملحظ هذا لماذا جاءت محظورات الإحرام كذلك من مسألة من مراد الله عز وجل فيه إقامة الذكر روح العبادات كلها أن تذكر الله عز وجل على كل أحيانك قال تعالى { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } (طه/١٤) وقال تعالى { وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ } (العنكبوت/٤٥) روح العبادات كلها الذكر فكما أن الله يحب منك أن تذكره وأنت راعع وأنت ساجد وأنت في أقصى الدنيا يحب منك أن تذكره عند بيته كما قال في الحديث إنما جعل الطواف في البيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لماذا ؟ لإقامة ذكر الله عز وجل يحب الله أنك إذا جيت عنده تزداد ذكر وثناء ومدح ودعاء وتعبد وتسبيح وتهليل خاصة عند بيته ولهذا سبحان الله الذكر في الطواف أشرف من الدعاء دعاء المسألة الذكر أفضل من دعاء المسألة في الطواف إلا ما بين الركنين تقول دعاء واحد جامع ويكفي آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لكن أنت الآن عند بيته يعني وصلت الآن إلى المركز وعند الحجر وعند المقام هذا وقت ذكر وثناء وتهليل ومدح وتسبيح هذا هو مقامه الصحيح وهذا أحب شيء له في هذا الموضع لكن الدعاء يكون في الركعتين خلف المقام على الصفا على المروة ما يخالف ، فإذا لإقامة ذكر الله إذا جيت ترمي الجمرات تذكر الله إذا جيت تنحر تذكر الله إذا جيت عند المشعر الحرام اذكروا الله ولذلك آيات الحج كلها ذكر اذكر الله اذكر الله سبحان الله كل خطوة في الحج يقول اذكر الله { فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ } { فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ } أيام التشريق { وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ } البقرة / ١٩٨-٢٠٠-٢٠٣) اذكر الله اذكر الله اذكر الله له؟ أفضل

الحجاج هو من عرف أن الله عز وجل كما قال في آيات الحج { لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا } (الحج/٣٧) ما يأتي الله عرقك العرق الي يخرج منك والتعب يأتيه التقوى الذكر الثناء المدح الروح روح العبادة فلذلك لأجل هذا أمرك الله أن تطوف ببيته وأن تذكر الله وأنت تطوف بالبيت العتيق ولهذا قال الله لإبراهيم طهر بيتي من الشرك لأن المحبين والمشتاقين جايين من أنحاء الدنيا أكيد إذا شافوا شرك عند بيته بيستفزون لأن هذا منظر عكس ما جاءوا إليه فقال لإبراهيم { طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } (البقرة/١٢٥) والنبي عليه الصلاة والسلام أول ما مكنه الله طهر البيت وقال جاء الحق وزهق الباطل إذا هذا أيضا ملحظ كذلك من مراد الله عز وجل في الحج التربية على الهجرة الحج هو التربية على الهجرة تربية صحيحة يعني مركزة على الهجرة الحج هجرة صغرى صحيح تترك الوطن تترك الأهل ترا أنتم الآن لا تقيسونه الآن على الطيارات وعلى لا أنه يجي لا قبل موب يعني بعيد الجيل الي قبلنا يجلس شهر يجلس شهرين بعضهم يجلس سنة على حسب البعد سنة في رحلة الحج ستة أشهر هذي هجرة رايح وين؟ تارك زوجته تارك أولادة تارك والديه تارك وطنه تارك ملذاته رايح يزور بيت رب العالمين هذا يخلع الإنسان من الارتباط الضار للوطن أحيانا الإنسان يصير عنده ارتباط ضار يعني تجاوز الحد بحيث أنه يقدمه على مرضات الله عز وجل وإلا بعض الناس يعتبرون من الشرف صحيح حب الأوطان غريزة لكن يعتبرون أنها غريزة لا تبلغ أن تستعبدك مثل المال حب الخير عند الناس كلهم لكن يتمدحون بأني أنا وإن أحببت المال إلا أنه

إذا كان بعض المال رب لأهله فإني بحمد الله مالي معبد

مالي وإن كنت أحبه تحت قدمي أنا اتصرف فيه وطني أهلي عشيرتي وإن كنت أحبهم ما في أحد ما يحب ربه ويحب جماعته لكن ما يملكني بحيث أن يكون ند لله { قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ

الله } (التوبة/٢٤) أيش يقول المتنبي

غني عن الأوطان لا يستخفني إلى بلد سافرت عنه إياب

وعند ملان العيس وإن سامحت به وإلا ففي أكوارهن عقاب

بقول وإن أنا كنت أب الوطن يعني عندي من القوة بحيث أن الوطن ما يستعبدني فكيف إذا كان هذا يتمدح بشيء دنيوي كيف إذا كان الي نادك للهجرة رب العالمين رب العالمين من رحمته أنه جعل من أركان الإسلام أن تهاجر هجرة صغرى إلى بيته لكي إذا احتجت للهجرة الكبرى تكون جاهز يعني عندك تجربة أنك انفصلت زمنا عن وطنك وأهلك هجرة كذلك من مقاصد الحج أيضا التدريب على الجهاد يعني على النوع المشهور من الجهاد القتال الحج أصلا جهاد بنص الحديث جهاد لا قتال فيه ما ن عبادة تشبه الغزو مثل الحج الآن ما في جهاد بحكم أنه ما توافرت أسبابه ولا شروطه في حج الحج جهاد يشبه الغزو تماما يعني الصلاة عبادة بدنية الصيام عبادة تجهد البدن فقط الصلاة والصيام تجهدان البدن الزكاة تجهد المال فقط الحج الغزو يجهد المال ويجهد البدن يجتمع فيه المال والبدن هو تدريب لذلك سبحان الله يشبه الغزو في أشياء كثيرة حتى أن لا يوجد مسلم يكفن في ثيابه الي مات فيها إلا قتيل الغزو وقتيل الحج هذا يكفن في ثيابه الي مات فيها لأنه يبعث يوم القيامة لمبي وهذا يثعب جرحه دما ثم فيه ترك الوطن فيه الصبر فيه الخشونة فيه المزاحمة فيه الزحام وفيه غيره حتى سبحان الله مرة اتذاكر أنا وبعض الإخوان حتى في الألفاظ وتلاحظ ألفاظ الحج تشبه ألفاظ الغزو الرمي النفير الإحصار الذبح النحر يعني المصطلحات الي تتكرر دايم في الحج تشبه دايم المصطلحات الي في باب القتال كذلك من مقاصد الحج أو مراد الله تعالى فيه هذا كله ترى يأتينا إن شاء الله مع القواعد تأتينا في الأحاديث الإنسان يعرف لماذا شرعت العبادة هذي منها تعظيم شعائر الله عز وجل الشعائر هي من الدين لكن أشياء ظاهرة مخصوصة مثل المصحف مثل المسجد مثل فأكثر شي الي ذكرت فيه لفظة الشعائر في القرآن ما يتعلق بالحج فقال إن الصفا والمروة كذلك المشعر الحرام وعرفة من شعائر الله والكعبة من شعائر الله أكبر شعائر الله على الإطلاق ، مقام إبراهيم من شعائر الله المسجد الحرام من شعائر الله { وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ } (الحج/٣٦) وفي آيات الحج قال الله عز وجل { ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } (الحج/٣٢) إذا هو تدريب أيضا على تعظيم الشعائر كما أن الإسلام في مشاعر وفي ايمانيات وفي عبادات في شي اسمه شعائر الإسلام يعني في أشياء ظاهرة ترمز للدين يجب العبد يكون معظم الشعائر من أعظم الشعائر المصحف ما

نساfer فيه إلى بلاد الأعداء ما نهينه ما نمسه ونحن على غير وضوء ما نطأ عليه
 ليه ؟ مصحف صحيح أنه ورق هو كلام الله لكنه الظرف الي مكتوب فيه هو
 ورق لكن الورق الي مكتوب فيه هذا اسمه مصحف مدون فيه كلام الخالق جل
 وعلا نعظمه ولذلك من أهان المصحف وهو يعلم أنه مصحف يكفر بغض النظر
 عن عقيدته المسجد الي حنا فيه هذا من شعائر الله فالحج يربيك مادام أنت تعظم
 الكعبة أي مسجد أي بيت من بيوت الله تعظمه ولذلك تنتشرف بأئك أنت تزيل
 القذى من المسجد ولا توكل أحد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحك النخامة
 من جدار المسجد بيده ولو أشر إشارة فقط لتسابق الصحابة كلهم ولكنه يريد أن
 ينتشرف بتعظيم شعائر الله فكان يحك النخامة قد يأتي أعرابي ولا أحد جا يتنخم
 وتأتي النخامة في جدار المسجد فيحكها ثم يأمر بزعفران على عرجون النخل ثم
 يضع على مكان النخامة زعفران وكان يأمر بإزالة القذى من المسجد اليوم بعض
 الإخوان يمكن لو يشوف علبة فاضية في المسجد يقول يمكن في عامل لو يشوف
 مندبل طايح فضلا عن يكون هو الي رماه يمكن في كذا يمكن في كذا هذا شعائر
 الله هذا شرف لك أنك أنت بنفسك تنظف المسجد وتعتني به وتطيبه وفي آثار
 كثيرة إذا شعائر الله موجودة في كل الأرض لكن في مكة متكاتفة يعني مكان لا
 يوجد مكان في العالم تكثر فيه الشعائر في منطقة واحدة مثل مكة هذا شعار وهذا
 شعار وهذا شعار كما قلت لكم الكعبة المقام الصفا المروة مشعر عرفات
 الجمرات مزدلفة كلها مشعر مشاعر حتى يسمونها المشاعر المقدسة
 فأنت تأتي لمكان متكاتفة فيه الشعائر فإذا رجعت إلى بلدك لمكان يرمز للإسلام
 يرمز للدين شي متعلق بالله هذا شعائر تعظمه وذلك من تقوى القلوب حتى
 الأشياء الظاهرة شعائر الذكر الظاهر والصدقة الظاهرة ، كذلك من ضمن
 المقاصد أيضا الجماعة والاجتماع سبحان الله هذي يحسدونكم عليها اليهود
 والنصارى إذا شافوا منظر الحجاج والمعتمرين أسود و أحمر وأصفر وكبير
 وصغير وعجم وعرب من أنحاء الدنيا ويتجمعون ويطوفون في وقت واحد هذا
 مقصد عظيم الجماعة الإسلام هذا دين الجماعة والجماعة درجات الصلوات
 الخمس لها جماعة الجمعة أكبر شوي العيد أكبر وأكبر جماعة في الإسلام
 اجتماع المسلمين في عرفات لأنهم يأتون في كل فج عميق في الصلوات الخمس
 وفي هذا أهل البلد أهل الحي أهل المدينة لكن اجتماع كبير هذا وبعدين يواضبون
 على الجماعة ترا الحج في أشياء ما تعرفونها أنتم هل تعرفون أنه من السنة ألا

ينفر الناس من عرفة إلا بعد الإمام يعني غير مسألة غروب الشمس لا تنفر إلا بعد أن ينفر الإمام أو نائبه وترا هذا معمول فيه إلى اليوم بس أكثر الناس ما يدري الي يقيم للناس الحج يمكن أمير مكة خلاص هو حتى معه علم لا إله إلا الله محمد رسول الله وسيارته أول واحد يفيض من عرفات بعد سقوط الشمس هو الأمير الي موكله الإمام أن يقيم المناسك ثم العسكر يفتحون الطرقات للناس تدريب على الجماعة أنك أنت ما تنفر قبل الإمام وما تخالف الإمام جماعة ولذلك هذا يرجح قول مالك إن الي في المشاعر الحجاج كلهم يقصرون لأن هذا أصلا تربية على الجماعة كل الي في منى وعرفات من الحجاج والمعتمرين مكى ولا غير مكى مسافر ولا غير مسافر كلهم يقصرون هذا جماعة أما لا صار واحد قايم يصلي واحد عنده اجتهاد عام واحد عنده اجتهاد خاص واحد الآن حنا جابين من كل فج عميق نتدرب على الاجتماع القبلة واحدة ونحن الآن جينا لين وصلنا إلى القبلة إلى نستقبلها في المشارق والمغرب فنتدرب على الجماعة على اجتماع القلوب الآن هل تعرفون لو قرأتم السير والتراجم كثير من العلماء ما رأوا بعض إلا في الحج كثير من الأحاديث ما انتشرت إلا في الحج كثير من الخير ما وصل إلا عن طريق الحج ، الحج هذا ما أحد يقدر قدره الحج يعني سبحان الله لما تلاحظ مراد الله فكروا في مراد الله شي مكان يجتمع فيه المسلمون ثم ينفرون إلى بلادهم ينفرون بخير بذكريات بكتب بمصاحف بتغيير يمكنه في بلده لو ما شرع الحج عاش اشعري ومات اشعري يمكنه قبل وسائل الاتصال أصلا يحسب الدنيا كلهم أشاعرة ولا صوفية ما يدري لكن تعال من أركان الله الخمسة تعال شوف تعال هنا طف اجتمع بالمسلمين اجتمع بالعلماء شوف إذا جلست وشفقت كثير من الناس تنور في الحج بل انتقل النور إلى بلدانهم بسبب الحج رحمة من الله كبرى هذا فهو جماعة واجتماع للأسف الشديد أن حتى أهل الباطل يخلون مؤتمراتهم السرية في الحج التبليغ والإخوان والخوارج وغيرهم تلقاهم يتواعدون في الحج لأن ما فيه مناسبة تجمع أهل المشرق وأهل المغرب مثل الحج نختصر من ضمن المقاصد مسألة الذبح والنحر هذا ترا مقصد نص الله عليه لما قال {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ} أيش قال بعدها ؟ {لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ} (الحج/٢٧-٢٨) يعني أراد الله أنهم يذكروا الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعِيرٍ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا

وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٣٦ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ { (الحج/٣٦-٣٧) } وقال { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ } (الحج/٣٤) وفي الآية الأخرى { لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ } (الحج/٦٧) سبحانه الله الذبح والنحر من العبادات المشتركة في كل أمة لأنها سبحانه الله عبادة مربوطة بالصلاة { قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي } (الأنعام/١٦٢) { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } (الكوثر/٢) وهو أيضا تدريب على الجدية وعلى الخشونة على ترك الترفه فانحر وعلى الجهاد سبحانه الله يجمع المعاني السابقة كلها وعلى اتباع ملة إبراهيم وعلى التعلق بالله وعلى نحر الأموال لله يعني أكثر العرب أغلى ما عنده ناقته الي حاج عليها إذا انتهى الحج ينحرها الله عز وجل إذا نحر ناقته ولذلك كثير من الصحابة يحرص أنه يحج على هدیه ويقف في عرفة على هدیه ويختارون أطيب ابلهم إذا جيت تضرب في لبتها والابل بالذات ويسمونه العرب المال الدنيا متجسمه في ناقته حب بين صاحبها إذا نحرتها كذا أنت تنحر الدنيا في قلبك يعني أنت تقدم مرضي الله على مرضاتك فقال { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ } لازم النحر هذا عبادة مربوطة بالصلاة فصلي لربك وانحر ولذلك أهل الأمصار في اضاحيهم إنما يتشبهون بالحجاج في هديهم وليس هنا إلا هدي بالنسبة للحاج والمعتمر ما عنده إلا هذي ما عنده اضحية إلا إذا وكلوا أهل الأمصار يتشبهون بهم جعل الله يوم العيد في المشاعر وفي الأمصار يوم نحر وأحب شيء إلى الله يوم العيد اهراق الدم وإبراهيم عليه السلام إمام الملة نحر بل فدى الله إسماعيل بذبح عظيم من الجنة كبش هذا مقصد عظيم الذبح والنحر ولذلك اليوم كونك أنت أن تباشر النحر خاصة في العبادات هدي اضحية عقيقة تباشر أنت النحر وما توكل أحد ترا هذا خير ترا هذي عبادة وابن تيمية غفر الله له في شرح سورة الكوثر ذكر الارتباط بين الصلاة والنحر وقال هاتين العبادتين تثمران معان في القلب لا تثمرها باق العبادات في أشياء مشتركة بين الصلاة والنحر لو أنت عندك فكر وتفكر في أشياء مشتركة بين الصلاة والنحر وتثمر أشياء من الإيمان ما يثمرها غيره لا صوم ولا صدقة ولا غيره هذي ثنتين فلذلك جعل الله لله هذي مراد الله نختم بقول الله عز وجل أيضا من مراده { لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ } الحج منافع منافع دينية ودنيوية { لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ } اللام

لام التعليل يعني شرعنا لهم الحج جو من بعيد واتعبوا انفسهم وبذلوا أموالهم ليشهدوا منافع لهم منافع دينية كما قلنا كم من شخص اهتدى للتوحيد أو للسنة في الحج منافع اجتماعية تعارف كم من أناس تعارفوا كم من أناس تصاهروا في رحلة الحج كم من أناس عرفوا الشعوب الأخرى عرفوا المسلمين ألحين أهل الأندلس أيش يعرفهم بأهل خرسان لولا الحج يبقون أعمارهم كلهم ما يدرون أن اخوانهم هذولاك ولا يدرون عن ظروفهم ولا عن طبائعهم دعك الآن من التواصل الي الآن موجه بعد لا تغتر بالتواصل أحيانا يأتيك رجل من تلك البلاد ما سمعت بها في وسائل الإعلام اطلاقا تظن أن وسائل الإعلام هذي أنها تنقل الحدث كما هو تنقل الحدث على هوى المحدث تخفي أشياء وتظهر أشياء لكن يأتونك أناس من أهل السنة من هناك ومن هناك ومن هناك ويتعارفون هنا ويخبرون بعض وينصحون بعض منافع حتى التجارة في الحج يأتون هذول ببضائعهم وهذول ببضائعهم كما قال تعالى في آية الحج {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ} وأهل مكة يعرفون في سوق للافارقة وفي سوق للروس وفي سوق للأسويين وكل ناس يأتون ببضائع ويأتون بأشياء هذول يستفيدون وهذول يستفيدون ولذلك سكان مكة هم أكثر ناس اطلالة على العالم الإسلامي بحكم أن الناس مجبورين يجونهم فيعرفون كل بلد وطبائعه ولهجاتهم ولغاتهم وبضائعهم وأشياءهم {لَيِّشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ} وفي عاد الدعاء مع الذكر الدعاء كما بينا هو العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج أيام تضرع أيام دعاء وأيام فرح وأيام ذكر وأيام ثناء فسبحان الله العظيم سبحان الي شرع والله الإنسان لو يحمد الله الليل والنهار على شرعه للحج فقط على هذه نعمة عظمي أن جعلك الله مسلم من أهل الإسلام وشرع لك العبادة هذي الي فيها منافع كما قال تعالى {لَيِّشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ} لا تحصى ما نقدر نحصيها {لَيِّشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ}

نسأل الله عز وجل أن يحيينا على الإسلام ويمتنا عليه ويزيدنا يقين وفرح وفقه بالإسلام واتباع لملة إبراهيم

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد